٨٢١

السنة السابعة عشرة

١٣ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٢هـ

٢٤ / ٦ / ٢٠٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٣ / ذي القعدة الحرام

* وفاة صاحب كتاب (منهج المقال) العلامة الرجالي والفقيه السيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي رحمه الله سنة (١٠٢٨هـ) في مكة المكرمة ودفن قرب قبر السيدة خديجة (عليها السلام).

* استشهاد الميرزا محمّد آقا زاده رحمه الله نجل صاحب (الكفاية) الشيخ الآخوند الخراساني رحمه الله سنة (١٣٥٦هـ).

١٤ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الشيخ جعفر بن عبد الحسن بن راضي رحمه الله سنة (١٣٤٤هـ)، وكان من أعلام النجف البارزين، وممن خرج للجهاد في محاربة (الإنكليز).

١٦ / ذي القعدة الحرام

* ولادة الوزير الصاحب بن عبّاد الطالقاني رحمه الله سنة (٣٢٦هـ) في بلاد فارس، وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر، وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام ، والكثير من المؤلفات.

* وفاة الفقيه الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وقد درس عند صاحب الجواهر وصاحب الضوابط والشيخ الأنصاري (رحمهم الله)، ونال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه المفرط وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في إيران والهند والعراق. ومن مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

١٧ / ذي القعدة الحرام

* إخراج الإمام الكاظم عليه السلام من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، وأُنزل في سجن البصرة، ثم نُقل إلى سجن بغداد.

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر الوالي العثماني نجيب باشا، وقد استبيحت المدينة من قبل الجنود مرتكبين مجزرة مروعة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص، وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ). ومن أهم مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، ودرر الفوائد في الأصول، الصلاة، صلاة الجمعة.

١٨ / ذي القعدة الحرام

* وفاة العالم والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة (١٣٥٧هـ)، وهو من أبرز تلامذة الشيخ محمد حسن المامقاني والميرزا حبيب الله الرشتي. ومن مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الحج، الصلاة، الطهارة.

* وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، السياسة الحسينية، الآيات البينات.

شرائط وجوب الزكاة في الغلّات

(مسألة ١١١٥):- يشترط في وجوب الزكاة في الغلّات الأربع أمران:

الأوّل: بلوغ النصاب، وهو ثلاثمائة صاع، وهذا يقارب -فيما قيل- ثمانمائة وسبعة وأربعين كيلو غراماً، ولا تجب الزكاة فيما لم يبلغ النصاب، فإذا بلغه وجبت فيه وفيما يزيد عليه وإن كان الزائد قليلاً.

الثاني: المُلك في وقت تعلّق الوجوب، سواء أكان بالزرع أم بالشراء أم بالإرث أم بغيرها من أسباب الملك.

(ملاحظة):

إنّ نصاب الغلّات قد حُدّد في النصوص الشرعية بالمكاييل التي كانت متداولة في العصور السابقة ولا تعرف مقاديرها اليوم بحسب المكاييل السائدة في هذا العصر، كما لا يمكن تطبيق الكيل على الوزن بضابط عامّ يطّرد في جميع أنواع الغلّات؛ لأنّها تختلف خفّةً وثقلاً بحسب طبيعتها ولعوامل أُخرى، فالشعير أخفّ وزناً من الحنطة بكثير، كما أنّ ما يستوعبه المكيال من التمر غير المكبوس أقلّ وزناً ممّا يستوعبه من الحنطة لاختلاف أفرادهما في الحجم والشكل، ممّا تجعل الخلل والفرج الواقعة بين أفراد التمر أزيد منها بين أفراد الحنطة، بل إنّ نفس أفراد النوع الواحد تختلف في الوزن بحسب اختلافها في الصنف وفي نسبة ما تحملها من الرطوبة.

ولذلك لا سبيل إلى تحديد النصاب بوزن موحّد لجميع الأنواع والأصناف، ولكن الذي يسهّل الأمر أنّ المكلّف إذا لم يحرز بلوغ ما ملكه من الغلّة حدّ النصاب لا يجب عليه إخراج الزكاة، ومع كونه بالمقدار المذكور في المتن يقطع ببلوغه النصاب على جميع التقادير والمحتملات.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ ص٤١٠-٤١١/ط١٤٣٩هـ، فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من صور هجر القرآن:

(ترك التدبُّر فيه)

التدبّر في القرآن هو استشعار لمفاهيمه وأحكامه ليتفاعل معها العقل والقلب والضمير، أمّا تركه فهو مقدّمة لعدم الانطلاق وراء إرشاداته.

فالقراءة بمفردها لا تكفي وإن كانت مطلوبة إلّا أنّها تبقى مجرّد ألفاظ تطلق باللسان ولا تتعداه إلى خلجات النفس، وترك التدبّر يعني عدم الرغبة في المزيد من التهيؤ لإصلاح النفس وتغييرها.

وقد جاء الحثّ الأكيد على التدبّر في القرآن الكريم في آيات الكتاب العزيز والسنّة المطهرة.

فأمّا الكتاب فقد ذكرت هذه المفردة في موارد عدة، منها: قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد: ٢٤)، وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (سورة ص: ٢٩).. وغيرها.

وأمّا السنّة المطهرة فقد جاءت مؤكدة على ما أشارت إليه آيات الكتاب العزيز على ضرورة التدبّر في القرآن، وأن تكون القراءة واعية ومستنطقة لأبعاد الآيات القرآنية، وسابرة لأغوارها ومستجلية لمفاهيمها وأهدافها ومتوقفة عند عجائبها ومحركة للقلوب بفهم معانيها.

فهذا النبي المصطفى ﷺ يبيّن لنا كيف تكون القراءة الواعية عندما يسأل عن قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (سورة المزّمل: ٤): «بيّنه تبييناً، ولا تنثره نثر الدقل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكونن همّ أحدكم آخرَ السورة» (مجمع البيان: ج٧/ص٢٩٥)، وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا» (الكافي: ج١/ ص٨٤).

فالقراءة التي ملؤها التدبر والتعمّق والإمعان في آيات الكتاب العزيز تكون نتائجها الانفتاح على معالم القرآن وأسراره، والاطلاع على كنوزه وخزائنه المودعة فيه من قبل الله تعالى، حتى يصل صاحب هذه القراءة إلى مقام استلهام عطاءات القرآن واستنطاق مفاهيمه واستخراج أحكامه، التي قد تفوت الكثير ممّن يقرأ القرآن بلا تدبّر وتعمّق وإمعان.

ويمكن للحظة من لحظات التدبّر أو ومضة من ومضات التأمل في آية من آيات الكتاب الحكيم أن تغيّر حياة الإنسان وتنقله من عالم الظلمات إلى عالم النور، ومن مستنقع الضلال والانحراف إلى واحة الهداية والرشاد.

إعداد / منير الحزامي

الدليل على نبوة نبي الإسلام ﷺ

إن إثبات نبوّة أيّ نبيّ يتمّ من خلال ثلاثة أمور:

الأول: التعرّف إلى سيرتهم وسلوكهم.

الثاني: إخبار الأنبياء السابقين.

الثالث: المعجزة.

وهذه الأمور الثلاثة قد توفرّت في نبوّة نبيّ الإسلام محمّد بن عبد الله ﷺ.

أمّا الأوّل: فإنّ أهل مكّة قد عاشروا الرسول ﷺ أربعين عاماً ولم يجدوا خلالها عثرة من العثرات أو أيّ ضعف في حياته، بل كانت حياته مضيئة بالنور والعطاء وكان يُشار إليه بالبنان، وبالتواضع والزهد والصدق والأمانة حيث لقّبوه بـ(الصادق الأمين)، وكان مثال مكارم الأخلاق حتّى نعته الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

وأمّا الثاني: فقد أخبر وبشّر الأنبياء السابقون بنبوّته وبعثته ﷺ. وقد كان ينتظر ظهوره جماعة من أهل الكتاب وكانوا يعرفون بعض العلامات الواضحة والبيّنة عليه، وكانوا يقولون للمشركين من العرب: إنّه سيُبعَث بالرسالة أحد أبناء إسماعيل عليه السلام يصدّق بالأنبياء السابقين. وقد آمن به بعض علماء اليهود والنصارى اعتماداً على تلك البشائر.

يقول تعالى في كتابه الكريم على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف: ٦٠).

ويقول سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

أما الثالث: المعجزة، فإنّ الناس كانوا يطلبون المعجزة من الأنبياء عند ادّعائهم النبوّة كما حدّثنا القرآن الكريم عن قوم نبيّ الله صالح عليه السلام: ﴿مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الشعراء: ١٥٤).

وقد يخبر النبيّ عن تسلُّحه بالمعجزة ابتداءً قبل طلب قومه المعجزة، كما حصل مع نبيّ الله موسى عليه السلام مخاطباً فرعون: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلَّا الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (الأعراف: ١٠٥و ١٠٦).

وكذلك حدث مع النبيّ عيسى عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران: ٤٩).

(انظر: في رحاب العقيدة)

إعداد / المحرر العقائدي

الإمام الكاظم عليه السلام

مدرسة في الحلم وكظم الغيظ والعفو

تميّز الإمام موسى الكاظم عليه السلام بكظمه الغيظ، وسعة الحلم، حتى لُقّب بـ(الكاظم)، وأصبحت أشهر ألقابه، وذلك لحلمه الواسع، وصبره على ظلم الظالمين إياه، وعفوه عن المسيئين إليه، مما جعل بعضهم يتحولون إلى أصدقاء له بفضل سعة حلمه وعظيم صبره وكظمه غيظه.

ويسجل لنا التاريخ العديد من الشواهد والأمثلة على كظم الغيظ عند الإمام عليه السلام ومنها:

أولاً:- إغداق المال على المسيء، فقد كان من عظيم حلم الإمام عليه السلام أنه كان يغدق المال على مَن يسيء إليه.

ثانياً:- التعامل مع العبيد بمنتهى الإنسانية، حيث يروي لنا التاريخ عن حلمه عليه السلام العظيم مع كرمه وعفوه، فقد روى الشيخ الكليني رحمه الله عن معتب أنه قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم، فنظرتُ إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط، فأتيته وأخذته وذهبت به إليه، فقلت: جعلت فداك، إني وجدت هذا وهذه الكارة.

فقال للغلام: يا فلان...، قال: لبيك.

قال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي.

فقال: فتعرى؟ قال: لا يا سيدي.

قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك.

قال: اذهب فهي لك. وقال: خلوا عنه. (أصول الكافي: ج٢/ص١١٦/ح٧).

ثالثاً:- الوصية بكظم الغيظ والعفو، فقد كان الإمام الكاظم عليه السلام يوصي أولاده دائماً بالتحلي بصفة كظم الغيظ وسعة الحلم، وقبول عذر مَن يعتذر، والصفح عن المسيء، فقد روي أنه عليه السلام أحضر وُلْدَه يوماً فقال لهم: «يا بَنيّ، إني موصيكم بوصية، فمَن حفظها لم يضع معها: إن أتاكم آتٍ فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ثم تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر، وقال: لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره» (بحار الأنوار: ج٦٨/ص٤٢٥).

وهكذا كان الإمام الكاظم عليه السلام مثالاً في سعة الحلم، وكظم الغيظ، والعفو عن المسيء، بل والإحسان إليه، وإكرامه بالمعروف، وقضاء حاجته، وبهذه الأخلاق الراقية استطاع عليه السلام أن يكسب بعض أعدائه، ويحولهم إلى أصدقاء وأصحاب بفضل حلمه وكرمه.

علينا أن نتعلم درساً من سيرة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في السيطرة على الغضب، والتحكم في النفس، وضبط الانفعالات، والتحلي بكظم الغيظ وسعة الحلم ورحابة الصدر.

إعداد / شكري شاكر

الميرزا الأنكَجي رحمه الله

هو العالم الفاضل والمحقق السيد أبو الحسن ابن محمد شيخ الشريعة بن محمد علي بن أبي الخير ابن عبد الباقي الحسيني التبريزي الأنكَجي رحمه الله، نسبة إلى أنكج، وهي محلة في تبريز.

تاريخ ومكان ولادته:

وُلد الميرزا رحمه الله في مدينة تبريز الإيرانية سنة (١٢٨٢هـ).

تحصيله العلمي:

اشتغل بالتحصيل العلمي في صغره فدرس في تبريز مقدمات العلوم، ودرس فنون الأدب وشطراً مهماً من الرياضيات، ثم هاجر إلى العراق سنة (١٣٠٤هـ) لاستكمال دراسته، فمكث في النجف الأشرف فحضر بحوث كبار الفقهاء، حتى أحرز ملكة الاجتهاد، ونال مكانة سامية في العلوم. ثم عاد إلى تبريز سنة (١٣٠٩هـ)، وتصدى بها للتدريس والتأليف وبثّ الأحكام.

من أساتذته:

درس عند الفاضل الإيرواني رحمه الله والشيخ محمد حسن المامقاني رحمه الله والميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله، حتى نال درجة الاجتهاد.

من تلامذته:

تتلمذ عليه جماعة منهم: محمد علي المدرّس الخياباني، ومحمد حسين بن جعفر السبحاني الخياباني، وفتاح بن محمد علي الشهيدي، والسيد مرتضى بن أحمد الحسيني الخسروشاهي.

مكانته العلمية:

كان من كبار علماء تبريز في عصره وأعاظم الفقهاء الأصوليين في إيران، وكان مرجعاً للتقليد ومفتياً بارعاً، ذا وقار وسكينة، قليل الكلام، غزير العلم، قويّ الحافظة، حاضر الفتوى. وقد نقل بعض مَن عاصره وعاشره غرائب وطرائف من قصص حافظته.

وفي سنة (١٣٤٧هـ) وقعت فتنة بهلوي في إيران، تلك الفتنة التي عارضها العلماء الأحرار الدينيون وهو أحدهم وفي طليعتهم. فأُقصي إلى المشهد الرضوي، ثم رجع إلى تبريز ومكث هناك بقية عمره.

من مؤلفاته:

إزاحة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، طبعت سنة (١٣١٣هـ)، ورسائل في: الإرث، الحج، الصلاة، الطهارة.

وفاته:

توفّي الميرزا الأنكجي رحمه الله في مدينة تبريز الإيرانية في الثامن عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٣٥٧هـ)، ودُفن فيها.

إعداد / وحدة النشرات

التقليد وأدلته

التقليد هو الاستناد إلى قول الغير في مقام العمل، بمعنى أن العامل يستند في عمله إلى قول الغير، ويجعله مسؤولاً عنه، وكأنه قلادة في رقبته، وهذا المعنى هو المفهوم من التقليد لغةً وعرفاً، ولذلك يقال في العرف العام: قلّدتك الدعاء والزيارة، فهو كذلك في العرف الخاص، وعلى هذا المعنى وردت الروايات في التقليد الشرعي.

إن المكلف المعتقد بالله ورسوله واليوم الآخر وما جاء به الرسول ﷺ، يعلم بأنه مكلّف بأحكام الشريعة الإسلامية المقدّسة، ويجب عليه الخروج عن عهدة هذه التكاليف بإطاعة أوامر الله تعالى والإقلاع عن المعاصي، لأن الأحكام التي جاءت بها الشريعة منجّزة على كل مكلف، حيث إنه يعلم إجمالاً بوجود كثير من هذه الأحكام في الشريعة، إلا أن أكثر هذه الأحكام وتفاصيلها مجهولة عنده، عدا ما هو بديهي ضروري كالصلاة وسائر الواجبات، ولذلك يُدرك عقله بأنه لابد من الخروج عن عهدتها، لأن غير العاقل لا يُكلَّف، وحيث إنه لا يعرفها، فلابد له من معرفتها وتعلُّم تفاصيلها.

فما يعرفه بالوجدان والضرورة لا كلام فيه، وأما سائر الأحكام -وهي كثيرة جداً تشمل جميع تقلّبات الإنسان وتصرّفاته وأعماله- فلابد له من معرفتها وتعلّمها ممن يعرفها، ولابد من أن يكون قول هذا الغير حجة عليه، لأن العمل بلا حجة لا يُبرئ الذمة، فلابد له من التقليد والرجوع إلى من يعلم بهذه الأحكام.

وأما ما هو الدليل على حجية قول هذا العالم في حق الجاهل بالأحكام، فالكلام فيه: (تارة) فيما يستفيده العالم الذي يفتي بوجوب التقليد من الأدلة الشرعية كالكتاب والسنة. (وأخرى) فيما يدعو المكلف -الجاهل بالحكم- للرجوع إلى العالم.

أ- أدلة المجتهد على مشروعية التقليد

أما بالنسبة للعالم، فعمدة ما يمكن ذكره من الأدلة على نحو الاختصار: كتاب الله وسُنّة نبيه ﷺ بالإضافة إلى حكم العقل، وسيرة العقلاء الراجعة إلى السنّة كما سنذكر.

(أما الكتاب العزيز): فعمدة ما يدل على ذلك من الآيات، آية النفر، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ

فرْقة منْهُمْ طائفَةٌ ليَتفقَّهُوا في الدِّين وَليُنْذرُوا قوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

فتدل الآية على وجوب الأخذ بأقوال هؤلاء الذين نفروا وتفقّهوا، ورجعوا فأنذروا، وهذا معناه التقليد، لأن الحذر الذي هو غاية الإنذار لا يراد به مجرد الخوف النفساني، بل هو التحفظ عن الوقوع فيما لا يريده الإنسان من المهالك لإحراز ما يراد الوصول إليه من المنافع.

(وأما السنّة): فهي الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، الذين أمر الله والرسول صلى الله عليه وآله بالرجوع إليهم مع القرآن، فقد دلت روايات كثيرة على حجية فتوى المفتي، كالتي دلّت على إرجاع الناس إلى أشخاص مخصوصين، أو إلى عناوين تنطبق على الفقهاء، كقوله عليه السلام لأبان بن تغلب: (اجلس في مسجد المدينة، وافتِ الناسَ، فإني أُحبُّ أن يُرى في شيعتي مثلَكَ) (رجال النجاشي: ص١١).

وأظهر من الكل ما ورد عن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في رواية إسحاق بن يعقوب: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله) (الاحتجاج: ج٢/ص٢٨٣).

فإن الحوادث الواقعة قد لا تكون منصوصة بخصوصها، فلا يمكن معرفة حكمها إلا بالاجتهاد من قبل المفتي، بإعمال نظره، وتطبيق ما تعلّمه من الفقه على ضوء الكتاب والسنة.

والتعبير برواة الحديث هنا إنما هو لأن الرواة في ذلك العصر هم الفقهاء، حيث إنهم اطّلعوا على الأحكام من مصادرها الأصيلة، فعرفوا ظواهرها وعامّها وخاصّها، وسائر ما يحتاج إليه فقهاء عصرنا للتوصّل إلى الحكم، فإنهم بالنظر إلى قرب عهدهم وكونهم من أهل اللسان لا يحتاجون إلى المقدمات التي احتاجها المتأخرون عنهم، هذا مع أن القرآن الكريم قد عبّر عن مثلهم بالتفقه في الدين في قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾.

بالإضافة إلى أن مصدر الفقاهة عند علماء الشيعة هو الأدلة والروايات التي وصلتهم عن أهل البيت عليهم السلام، وليس لهم رأي من قبل أنفسهم إلا بمقدار ما يستفيدونه من الروايات والكتاب العزيز بما يوافق العقل.

وأما ما يتبعه العامي فهو (الارتكاز)، وتوضيح المسألة:

ب- أدلة العامي على وجوب التقليد:

ومما يدل على لزوم التقليد ووجوبه، هو (الارتكاز) الثابت عند عقلاء البشر قاطبةً، وسيرة العقلاء المبنية على هذا الارتكاز من رجوع الجاهل إلى العالم والعارف في كل ما يحتاج إليه الإنسان من سائر شؤون الحياة، من المعاش والمعاد وحفظ نظام حياتهم من جميع الجهات، فيرجعون في كل شيء إلى أهل الخبرة في ذلك الشيء، في كل حرفة وصنعة وعلم من العلوم، وسائر شؤون الحياة.

فالناس بفطرتهم وطبيعتهم التي تعوّدوا عليها وتلقّوها ممن كان قبلهم، يفعلون ذلك، فيرجع المريض إلى الطبيب لا إلى النجار، وهكذا سائر الأمثلة، يعني انهم يرجعون إلى كل عالم بعنوانه الخاص، فالذي يريد السؤال عن مسألة شرعية من قبل الشريعة، يرجع إلى العالم بتلك الأحكام.

حل لغز الإمامة

وضع الخطى على طريق الإيمان:

نشأ (أحمد) في أجواء غذته العقيدة الزيدية في مدينة الجوف باليمن، ولكنه لم يكن مهتماً بالأمور الدينية، حتّى حظى برعاية السيد يحيى بن أحمد سيف مؤسس وباني مسجد المبنى والخطيب وإمام الجمعة والجماعة فيه.. ومن ذلك الحين تعلّق قلب الأخ أحمد بالدين والمتدينين فتوجه بعدها إلى تلقّي العلوم الدينية، فذهب إلى معهد الجوف الديني وتلقى هناك على أيدي الأساتذة الأفاضل دورة في العلوم الدينية والقضايا الشرعية، ثمّ عاد إلى قريته شخصاً فاضلاً وعالماً وشرع بعمل التبليغ، فذاع صيته بين الناس وأصبح له مؤيدون.

المفاجأة باستبصار أصدقائه:

كان للأخ أحمد مجموعة أصدقاء لهم مكانة خاصة في قلبه، وكان الأخ أحمد يسأل عنهم بين الحين والآخر، وكان من هؤلاء السيد يحيى طالب والأخ ميخوت كرشان، إذ كانا من أصدقائه القدماء، فصادف أن زاراه ذات يوم وكان ذلك بعد استبصارهما وبعد اعتناقهما عن يقين مذهب أهل البيت عليهم السلام.

فقال له السيد يحيى: لقد أتيناك بخير الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

فاستغرب الأخ أحمد من قول السيد يحيى وقال له: ما هو هذا الخير يا ترى؟!

فقال له السيد يحيى: أوجّه لك في البدء سؤالاً، أودّ أن تجيب عنه بصراحة، والسؤال هو: مَن هو الذي يختار الإمام الله أم البشر؟

يقول الأخ أحمد: عرفت ماذا يقصد السيد يحيى، وتبيّن لي أنه يشير إلى مسألة الإمامة والخلافة التي لم أصل فيها حين مواصلتي الدراسة الدينية إلى اليقين، ومن هذا المنطلق تحفّزت للبحث مرة أخرى حول هذا الموضوع.

ويضيف الأخ أحمد: كان ظنّي أنّ سؤال السيد يحيى هو مجرّد إثارة بحث علمي، ولكنني حينها ربطت السؤال بقوله في البداية: لقد أتيناك بخير الدنيا والآخرة، عرفت أنّهما قد غيرا انتماءهما المذهبي

وقد اعتنقا المذهب الجعفري الإمامي الاثني عشري، فاستغربت من ذلك كثيراً، وكان ذلك المحفز الكبير للتوجه الجاد إلى البحث حول هذا الموضوع.

حالة عدم الاستقرار النفسي:

يقول الأخ أحمد: لم يثمر لي البحث سوى سلب استقراري النفسي، لأنني كنت كلّما أتقدّم في البحث، أواجه عشرات الأدلة المخالفة لما أنا عليه، ووجدت نفسي مقلّداً حتى في أصول الدين وبقيت أياماً وشهوراً وأنا أعيش حالة القلق والاضطراب.

الوصول إلى القناعة التامة:

يضيف الأخ أحمد: واصلت بحثي لكي يطمئن قلبي، حتى وصلت في نهاية مطاف البحث إلى قناعة تامة بأن الاختيار في الخلافة خاص بالله عزّ وجلّ وليس بالبشر.

ويقول الأخ أحمد (حول المفارقات التي واجهها بعد اعتناقه المذهب الجعفري): من المؤسف أنني وجدت بعض علمائنا الأفاضل ومعلّمينا الكرام كانوا يعلّموننا ويقولون لنا أنّ نهجنا أعظم نهج وليس فيه تعصّب، وابحثوا أينما وجدتم الحق فاتبعوه مع من كان وأين ما كان، فقلت: فعلاً هذا الكلام هو المجدي والمعقول، ولكننا ما إن طالعنا بعض الكتب، فإذا بهم يحذّروننا من قراءتها، وما إن بادرت بمناقشة بعض مبادئهم العقائدية وطلبت الدليل على ما يذهبون إليه، إلّا وواجهوني بعنف واتهموني بالارتداد!!

ويقول الأخ أحمد (مخاطباً من يسمع كلامه): أخي العزيز هل تعرف ما هو ذنبي؟ وما هي مخالفتي التي جعلت البعض أن يجعلوها مبرراً لمحاربتي والإطاحة بكياني واتهامي بالارتداد؟!

هي لأنني بحثت وتركت التعصّب، ووجدت الطريق المؤدّي إلى سفينة النجاة التي ذكرها الرسول ﷺ هي الطريق الصحيح وهي الطريق الأَوْلى بالاتّباع، فكان ذلك سبباً في اتهامي بالارتداد.

كلمته للباحثين:

يقول الأخ أحمد: وأهم ركن من أركان البحث أن لا ينظر الباحث إلى جوانب البحث من خلال مذهبه أو تراث أسلافه أو تراثه الركامي الخليط بغثه وسمينه، لأنّ المذهبية أشبه ما تكون بالحزبية ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. فالملاحظ أن الشخص المنتمي ينطلق في أي موقف من موقع مصلحة انتمائه ورؤية انتمائه، سواء كان الموقف مبدئياً أم يتعارض مع المبدأ، وسواء كان الموقف صادقاً أم كاذباً.

المهم أن تسير الأمور في صالح انتمائه بأي أسلوب من الأساليب الشرعية أو غير الشرعية بغض النظر عن المبادئ السماوية ومصلحة الشعوب، والشريعة تحكم بأنّ الله سبحانه وتعالى لم يتعبد الناس بالمذهبية أو الحزبية إلّا بخط واحد هو الخط الإلهي المحمدي (كتاب الله والعترة الطاهرة)، وما بعد الحق إلّا الضلال، وأن النظام الأكمل والأفضل هو الاختيار السماوي الإلهي، لأنّ الله سبحانه وتعالى هو العليم الأزلي بمصالح عباده.

ومن أخطر المصائب في عالم التعصّب أننا نلاحظ بعض المثقفين وأدعياء العلم حينما تدعوهم إلى بحث مسألة عقائدية، يتمسكون بذرائع أوهن من بيت العنكبوت فيقولون: لا يمكن أن نترك تراث السلف، أو: لا يمكن أن نترك هويتنا فهؤلاء يعبدون الهوى من حيث لا يشعرون، ومن أضل مَن اتبع هواه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وإلى الله المصير.

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: موسوعة من حياة المستبصرين: ج ٢/ص ٥/ أحمد حسن العنثري)

تنمية العقل وتزكية النفس

إن العقل له دور مهم في مسيرة حياة الإنسان التكاملية وضمان سعادته؛ لأنه يؤدي الدليل والمرشد لذلك، وهو ضروري جداً في حياة الفرد والمجتمع. لذا اهتم الإسلام بتقوية واستخراج كنوزه اهتماماً لا حد له، وخاصة في معرفة أُصول العلم والشريعة والتربية والحياة، لأن تجلي هذه الأُصول عند العقل بوضوح كافٍ سيجعل التفقه في الدين والأحكام والسنن التي تنظم الحياة، ومعرفة قوانين التطور والتقدم والسعادة سهلاً ميسوراً.

والقرآن الكريم غني بالآيات التي تدعونا إلى التدبر فيها لما تحتويه من أحكام وسنن وقوانين وعلوم ووصايا وتوجيهات تستوعب حياتنا الإنسانية الطبيعية والميتافيزيقية، والاجتماعية والتربوية والفكرية والسياسية، والاقتصادية والسلوكية والروحية والنفسية لعلنا نتعقل ونتبصر ونستنبط فروعاً جديدة من تلك الأصول لتعيننا على تنظيم أمور الحياة، وتهدينا إلى التكامل والتوازن والخير والسعادة.

فالإسلام سعى سعياً حقيقياً يفوق التصور في تربية الإنسان وتثقيف عقله وتحرره والعمل على انطلاقه، للنظر إلى الحقائق بلا حجاب وإدراكها من دون شك وخوف، فدعا إلى التزين بالتواضع والصفات النبيلة والخلق الكريم، والتهجد في الليل، وأمر بمجاهدة النفس حتى يزداد المجاهد عقلاً وتبصراً وإنسانية.

وقد اهتم الإنسان أيضاً بإيقاظ العقل وزيادة الإنسان بمشيئة الله سبحانه، حينما دعاه الله تعالى الى التأمل بآيات القرآن الكريم التي تدل على البعث والنشور والتوحيد والاستقامة في السلوك والعقيدة.

وحث الإسلام بقوة على العمل، وبإرشاداته ووصاياه الأخلاقية والشرعية والطبية والوقائية التي لها علاقة صميمة بنشاط العقل وعافيته وتقويته الواردة في القرآن والسنة؛ لأن العقل قيمة سامية وهو أصل كل القيم الإلهية الأخرى، بل هو أصل الدين لذلك دعا الإسلام بجدية إلى محاربة كل ما من شأنه إنقاص العقل وإزالته كالمسكرات والمخدرات والأدوية والأطعمة

الضارة، وحرم تناولها وشربها لأنها تؤثر على عقل الجنين وتضر بشبكة أعصابه فربما يولد أبله أو ناقصاً في عقله وتكوينه.

وكل هذا له دلالة واضحة على حرص الإسلام الشديد بالعقل الإنساني، والعمل على تقويته ونموه وإثارته وإيقاظه وبالتالي استخراج كنوزه المدخرة فيه وتوظيفها في سعادة الإنسان وبناء حياته الفكرية والإنسانية بناءً سليماً يتسم بالرقي والتكامل والسمو هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، يروم الإسلام إلى إيجاد الإنسان الكامل في عقله وعواطفه وروحه ودينه وحياته ليساهم في معركة الحياة الإنسانية بتفاعل وتفاؤل وإيجابية وشفافية، يحب لأخيه كما يحب لنفسه، وليكون حراً وعبداً مطيعاً لله سبحانه مخلصاً ملتزماً بما هو مفروض عليه بأمر مولوي، وعارفاً بأنه لم يخلق عبثاً، وإنما هو خليفة الله في أرضه ومكلف بأداء رسالته وإشاعة الخير والفضيلة والسلام بين بني الإنسان كافة.

وعليه، فإن الإسلام الحنيف يملك آليات متعددة وسبلاً كثيرة في المحافظة على العقل والعمل على تنميته وتقويته واستثارته واستخراج كنوزه، وتوظيفها في مرافق الحياة الإنسانية المختلفة لكي يتحقق البناء الفكري السليم المتوازن، ويحصل التقدم العقلي المتكامل والتطور الحضاري والمدني المزدهر، وبالتالي السعادة في الدنيا والآخرة.

إن العقل من أولى النعم التي وهبها الله للإنسان فجعله أشرف مخلوق على الأرض، مرفوع الرأس كريماً ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الملك: ٢٣).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (أفضل حظ الرجل عقله، إن ذل أعزه، وإن سقط رفعه، وإن ضل أرشده، وإن تكلم سدده) (غرر الحكم: ٣١٢).

كما أن تزكية النفس هي من أوليات مراحل الرقي إلى الكمالات المعنوية والفضائل الإنسانية في تعاليم الإسلام الحقيقي، وقد ذكرها القرآن الكريم كمقدمة لتعليم الإنسان وحصوله على المعارف العلمية بقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (البقرة: ١٢٩)، ويقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢).

فتزكية النفس هي المقياس التي يقاس بها حقيقة الإنسان، وهي على غاية من الأهمية والضرورة في حياة الإنسان ومستقبله، وكلما تطرق إليها الخطأ كانت النتائج خاطئة وغير مرضية.

صحيح أن العلم تُبنى عليه أسس الحياة وهو من مميزات الإنسان، إلا أنه لا يستطيع بمفرده أن يرقى بإنسانية الإنسان ويتكامل به من جميع الجهات والجوانب، وإنما هو في أمس الحاجة إلى تهذيب النفس وتحليها بالفضائل وتزكيتها من الرذائل.

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: (لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطالب بمكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاح) (آداب النفس: ج١/ص٢٦).

وقال عليه السلام: (غالب الشهوة قبل قوة ضراوتها، فإنها إن قويت ملكتك واستفادتك ولم تقدر على مقاومتها) (غرر الحكم: ٤٩٨).

إعداد/ الشيخ بدر العلي

(انظر: تربية الطفل وإشراقاتها التكاملية: صالح عبد الرزاق الخرسان)

الغاية من الحكم في فكر الإمام علي عليه السلام

من الممكن إدراك الغاية من الحكم في فكر الإمام علي عليه السلام من خلال نظرته الزاهدة في الحياة بحيث لا يمكن الفصل بين تصرفه الخارجي في معاملاته مع الناس، وبين إيمانه الداخلي، فهو ذو شخصية واحدة تمقت التلوّن وتنأى عن الازدواجية، فلا يأمر بطاعة إلا ويوجبها على نفسه أولاً، ثم يطبقها على غيره بعد ذلك، ولا ينهى عن معصية إلا وهو القدوة في تجنبها. (راجع: الخطبة ١٧٧، فقرة ٢).

وعلى ذلك، فهو فرد من أفراد الأمة مساوٍ في المنزلة لأي فرد من أفرادها مهما كانت منزلته الاجتماعية، لا لشيء إلا لأنه قدوة، والقدوة مثال يجب أن يُحتذى به من قبل الشرائح الواسعة في المجتمع، وبطبيعة الحال فإن الفقراء والمعدمين هم الكثرة الغالبة فمن المتوجب: «على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضَعَفَة الناس كيلا يَتَبَيَّغَ بالفقير فقره» (الخطبة ٢٠٣).

ومساواة الإمام عليه السلام نفسه بأفقر طبقات الأمة -كما يرى عليه السلام- فرض من الله تعالى، وليس محاولة لإرضاء شريحة من شرائح المجتمع، للتقرب إليها بالتزيّ بزيّها. لذلك يمكن اعتبار زهده وتقشفه عليه السلام من مستوجبات الإمامة، لأن في مقدوره -وهو القائم بالأمر في الأمة- أن يستمتع بملذات الحياة، فيأكل مصفى العسل مع الخبز الفاخر ويلبس ألين الملابس وأنفسها (راجع: رسالة ٤٥)، ولكن شعوره بالمسؤولية يأبى عليه ذلك..

فمن خلال التزامه بمبادئ الإسلام يرى أن الإمامة ليست منصباً تشريفياً غايته الملك والسطوة، كما أُثر عن معاوية في قوله لأهل الكوفة: «أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون؟! ولكن قاتلتكم لأتأمر على رقابكم» (شرح ابن أبي الحديد: ج١٦/ص٧٥).

فقضية الحكم عند الإمام علي عليه السلام إذا لم تصدر عن اقتناع بمبادئ الإسلام، مع خلوها من أية أطماع دنيوية، أو أية مزايا شخصية، مثلها في ذلك مثل أي شكل من أشكال المادة الزائلة، التي لا جدوى من امتلاكها ما دامت لا تحقق الهدف المرجو منها، وهو سعادة الناس في ظل عدالة اجتماعية شاملة..

والغاية من الحكم في فكر الإمام عليه السلام: بقاء قواعد الإسلام قوية حتى ولو كان ذلك على حساب اهتضام حقه المشروع... فلا يهم أن يكون مظلوماً ما دام الإسلام مصاناً.

د. جليل منصور العريّض - الجامعة الأولى / تونس

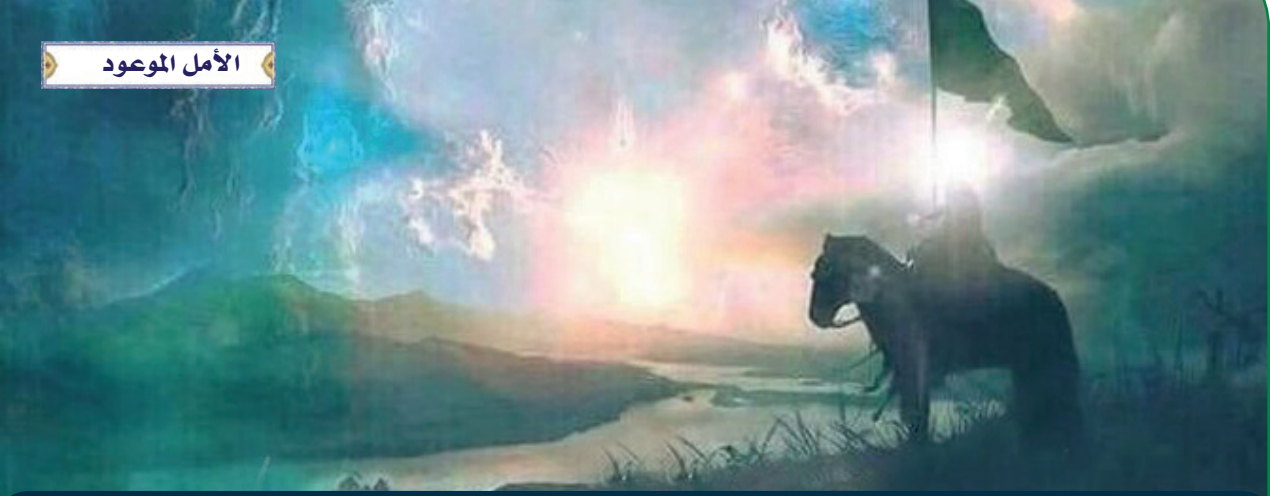

الحكمة من البلوى والاختبار في زمن الغَيبة

إن وجه الحكمة ومقتضاها في غَيبة نبي الله يوسف عليه السلام هي التمحيص والاختبار الخاص بالمؤمنين، فإنها كانت عشرين سنة فيها الحزن والأسى، فلم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمس النساء، حتى جمع الله تعالى ليعقوب عليه السلام شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثة أيام في الجب، وفي السجن بضع سنين، وفي المُلْك باقي سنيّه.

وكان هو عليه السلام بمصر وأبوه يعقوب عليه السلام بفلسطين، وكان بينهما مسيرة تسعة أيام، فاختلفت عليه الأحوال في غيبته من إجماع إخوته على قتله ثم إلقائهم إياه في غيابة الجب، ثم بيعهم إياه بثمن بخس دراهم معدودة، ثم بلواه بفتنة امرأة العزيز، ثم بالسجن بضع سنين، ثم صار إليه بعد ذلك ملك مصر، وجمع الله تعالى ذكره وشمله وأراه تأويل رؤياه.

وكان يعقوب عليه السلام يعلم أنّ يوسف عليه السلام حي لم يمت، وأن الله تعالى سيظهره له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وكان أهله وأقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف، حتى أنه لما وجد ريح يوسف قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾.

فلما أن جاء البشير (وهو يهودا ابنه) وألقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيراً، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

وقد روى المفضّل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام؟»، قال: قلت: لا. قال عليه السلام: «إن إبراهيم عليه السلام لما أُوقدت له النارُ أتاه جبرئيلُ عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حرٌّ ولا بردٌ، فلما حضر إبراهيمَ الموتُ جعله في تميمةٍ وعلّقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما وُلد يوسف عليه السلام علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾، فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة».

قلت: جُعلت فداك فإلى مَن صار ذلك القميص؟ قال عليه السلام: «إلى أهله». ثم قال عليه السلام: «كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلّى الله عليه وآله» (الكافي: ج١/ص٢٣٢). فقد روي أن القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف، ومعه عصا موسى، وخاتم سليمان عليهم السلام» (كمال الدين: ص١٤٥).

* السيد علي الحسني

من إصداراتنا

صدر عن مركز تصوير المخطوطات وفهرستها
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بإستانبول

(خزانة فيض اللّه أفندي)

وقد فهرسه الدكتور حميد مجيد هدّو في سبعينيات القرن الماضي، وهو الإصدار الثاني من سلسلته إذ سبقه كتاب: (المخطوطات العربية في مكتبة طوپ قاپي سرايي بإستانبول) فهرسة فهمي أدهم قاراطاي، بترجمة الدكتور فاضل بيّات، في سنة (٢٠١٧م).

واشتمل الكتابُ على أكثر من (٢٥٥٠) عنواناً، بواقع (٢٠٥٨) مجلّداً، في أكثر من (٢٠) موضوعاً في مختلف العلوم.

وقام المركز باستلاله من (مجلّة المورد) العراقيّة، وهي مجلّةٌ فصليّة تراثيّة كانت تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة العراقيّة، ثم مراجعته وتدقيقه وإخراجه بصورةٍ جديدة، ليستفيد منه المحقّقون والباحثون وطلبة العلم في معرفة التراث الموجود في المكتبات التركيّة.

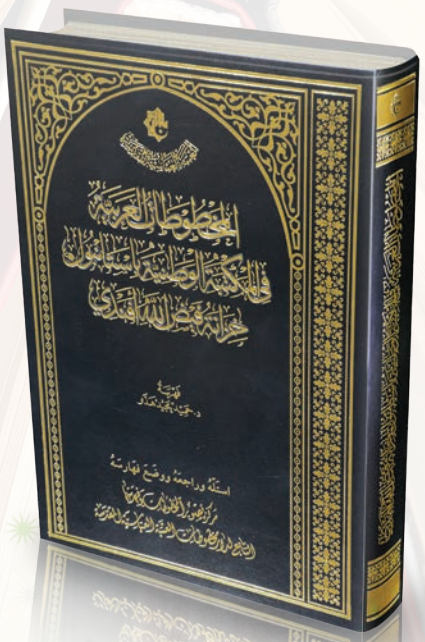

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري / منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.